ولبنان، من أجل ضمان الاستقلال التام وتوحيد البلدان العربية[٣٥]. وفي العام ١٩٣٦، دعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري، في مشروع الوثيقة البرنامجية التي طرحتها على منظمات الحزب، إلى تصعيد النضال، في مصر والسودان من أجل ضمان الاستقلال السياسي والاقتصادي الكامل، ومن أجل تحرير الشعوب العربية كافة من نير الامبريالية، ومن أجل اتحاد عربي شامل للشعوب العربية[٣٦].

وقد رأت قيادة الحزب الشيوعي الفلسطيني، في ظروف تنامي النشاط الشيوعي الوحدوي في المنطقة، أن الفرصة باتت مؤاتية، خصوصاً بعد البدء بتنفيذ خطة التعريب، للعمل على توثيق الروابط بين الأحزاب الشيوعية في بلدان المشرق العربي، وإيجاد الأشكال التنظيمية القادرة على توحيد جهود الشيوعيين في النضال الوطني والاجتماعي على صعيد المشرق العربي ككل، من خلال السعي إلى إقامة اتحاد للأحزاب الشيوعية العربية. وأكدت قيادة الحزب، في هذا السياق، أن «التعاون القائم بين الامبرياليين الفرنسيين والبريطانيين بهدف إجهاض الحركة الثورية العربية، يجعل من الضروري السعي إلى توثيق التعاون بين الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية (...). وحينما تتوفر الظروف [الموضوعية] المؤاتية، في جميع البلدان العربية، سيتشكل حتماً الاتحاد الشيوعي في البلدان العربية، وسيتحول إلى رافعة قوية لمجموع الحركة الثورية العربية»[٣٧].

كان شعار «الاتحاد الشيوعي العربي» مرتبطاً بالسياسة العامة الرامية إلى تحقيق الوحدة القومية لجميع الشعوب العربية. ففي العام ١٩٣٦، عقد الحزبان الشيوعيان في فلسطين وسوريا اجتماعاً خاصاً لتحديد موقف الشيوعيين من القضايا القومية التي كانت تجابهها الشعوب العربية، وأصدرا، على اثر هذا الاجتماع، بياناً مطولاً تحت عنوان: «مهمات الشيوعيين في الحركة القومية العربية»[٣٨].

ويعتبر هذا البيان وثيقة تاريخية بالغة الاهمية، إذ أنه وضع المسألة القومية العربية في واقعها التاريخي الملموس، وأعطى تصوراً شاملاً وعميقاً للأوضاع السياسية والاجتماعية في مجموع البلدان العربية، وربط شعار الوحدة العربية بالنضال ضد الامبريالية. ولاول مرة في تاريخ الفكر السياسي العربي الحديث، طرحت فكرة الوحدة العربية على أساس شموليتها للبلدان العربية الواقعة في مشرق العالم العربي وفي مغربه على حد سواء.

فقد أشار البيان، في البدء، إلى أن حل المسألة القومية يمثل «إحدى المهمات الجوهرية للنضال التحرري الثوري ضد الامبريالية على أرض الشرق الأوسط الواسعة»، وأكد بأن جوهر المسألة القومية العربية «يكمن بالضبط في أن الامبريالية الانكليزية والفرنسية والإيطالية والاسبانية قد مزقت أوصال هذا الجسد الحي، الذي كان يتشكل من الشعوب العربية، وفي إبقاء البلدان العربية في حالة انقسام اقطاعي، وفي حرمان كل بلد، على حدة، من الشروط الضرورية لضمان تطوره الاقتصادي والسياسي المستقل، وفي الحؤول دون تحقق الوحدة القومية وقيام دولة موحدة للشعوب العربية»[٣٩]. وبعد ان